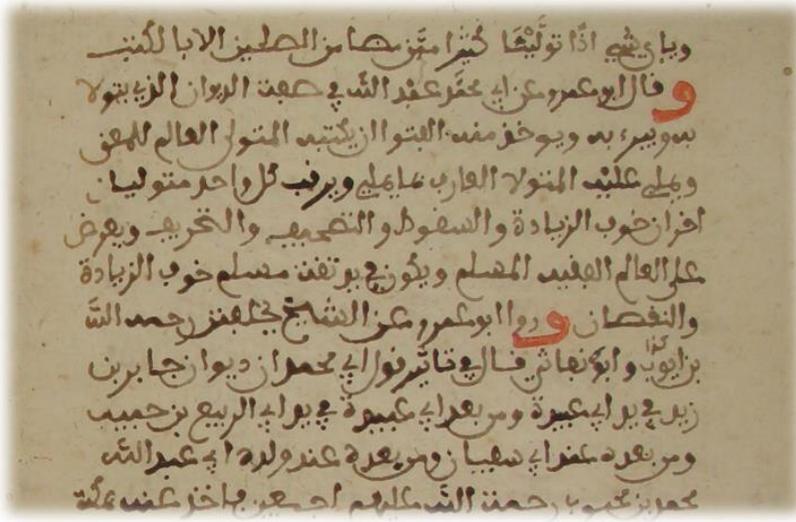


ذاكرة القرن الأول للهجرة
في عُمان (1)

محبوب
الإصدار الرابع

هل مِنْ أَمَلٍ فِي العثور على

ديوان جابر بن زيد؟



بقلم

سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكِ بْنِ حَمْدِ الشَّيْبَانِي

سلسلة: ذاكرة القرن الأول للهجرة في عُمان
الحلقة الأولى
هل من أمل في العثور على ديوان جابر بن زيد؟

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
المحرم 1443هـ / سبتمبر (أيلول) 2021م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي
مسقط/ سلطنة عُمان
البريد الإلكتروني:
mahboub.pd@gmail.com

هل من أمل في العثور على

ديوان جابر بن زيد؟

فهرس المحتويات

- تمهيد 5
- السؤال الأول: هل كان التدوين معروفا عند العرب في القرن الهجري الأول؟ 6
- 1. تفسير مفردة (الديوان) 6
- 2. التدوين المبكر عند العرب 8
- 3. التدوين المبكر عند أهل عُمان 11
- السؤال الثاني: هل الإشارات الواردة حول ديوان جابر إشارات موثوقٌ بها؟ 16
- 1. توثيق الإشارات 16
- 2. خلاصة الإشارات 17
- 3. تحليل محتوى الإشارات 18
- السؤال الثالث: هل كان حاجي خليفة دقيقا في معلومته عن الديوان، أو كان يُلقي الكلام على عواهنه دون تثبُّت؟ 21
- 1. ترجمة حاجي خليفة 21
- 2. كتاب (كشف الظنون) 23
- 3. حاجي خليفة وكُتب الإباضية 25
- السؤال الرابع: ماذا بقي بين أيدينا اليوم من تراث الإمام جابر بن زيد بعد نحو أربعة عشر قرناً من زمانه؟ 27
- 1. الآثار المتفرقة 27
- 2. الآثار المجموعة 27
- 3. رسائل جابر بن زيد 28
- السؤال الخامس: هل خزائن المخطوطات المتفرقة شرقا وغربا مظنةٌ

- 30 للعثور على تراث جديد له لم يُكتشف بعد؟
- 30 1. نفائس في الخزائن العُمانية
- 33 2. نفائس في خزائن العالم
- 38 جريدة المصادر والمراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه

● تمهيد:

«الديوان» أو «ديوان جابر»: كتابٌ منسوب إلى الإمام التابعي أبي الشعثاء جابر بن زيد الأزدي العُمانيّ البصريّ (ت93هـ)، ويُعدُّ من بواكير التأليف في العصر الإسلامي، وهو أولُ كتابٍ معروفٍ لمؤلف عُماني على الإطلاق.

وَرَدَتِ الإشارةُ إليه في عدة مصادر إباضية متقدمة ومتأخرة، أمّا من غير الإباضية فقد أشار إليه المؤرخ التركي حاجي خليفة (ت1067هـ) في كتابه «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، ولم يُقدّم أي تفصيلات عن الكتاب.

هذه الدراسة¹ تحاول نَبَشَ هذا الموضوع بإثارة تساؤلٍ كبير: هل مِنْ أملٍ في العثور على ديوان جابر بن زيد؟ وللإجابة على هذا التساؤل يثير البحث سؤالاتٍ أخرى متفرعة عنه: هل كان التدوين معروفًا عند العرب في القرن الهجري الأول؟ وهل الإشارات الواردة حول ديوان جابر إشارات موثوقٌ بها؟ وهل كان حاجي خليفة دقيقًا في معلومته عن الديوان، أو كان

¹ أصل هذه الدراسة: ورقة بحثية مقدمة لندوة (الإمام جابر بن زيد- رؤية مستقبلية)، المنعقدة في صفر 1440هـ/ نوفمبر 2018م. ضمن المحور السابع: تحليل المصادر التراثية لفكر الإمام جابر بن زيد. وطُبعت في هيأتها الأولى ضمن الكتاب الذي حوى أعمال الندوة؛ ص405.

يُلقي الكلام على عواهنه دون تثبُّت؟ وماذا بقي بين أيدينا اليوم من تراث الإمام جابر بن زيد بعد نحو أربعة عشر قرنًا من زمانه؟ وهل خزائن المخطوطات المتفرقة شرقًا وغربًا هي مظنةٌ للعثور على تراث جديد له لم يُكتشف بعد؟

ونتناول هذه الأسئلة بالجواب واحدًا واحدًا، في تدرُّجٍ متسلسل حتى نستكشف الحقيقة ونصل إلى جواب مقنع بحول الله.

• السؤال الأول: هل كان التدوين معروفًا عند العرب في القرن الهجري الأول؟

1. تفسير مفردة (الديوان):

تكاد تنصرف مفردة (الديوان) عند إطلاقها لدى المعاصرين إلى المجموع الشعري، وهذا المعنى المخصَّص لم يكن سائدًا ولا معروفًا عند المتقدمين. قال صاحب (تاج العروس) في شرح لفظ (الديوان): «هو مُجْتَمَعُ الصُّحُفِ، وَالكِتَابُ يُكْتَبُ فِيهِ أَهْلُ الْجَيْشِ وَأَهْلُ الْعَطِيَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ عُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ. وَقَالَ الْمَاورِدِيُّ فِي الْأَحْكَامِ السُّلْطَانِيَّةِ: إِنَّ الدِّيَانَ مَوْضُوعٌ لِحَفِظِ مَا تَعَلَّقَ بِحَقُوقِ السُّلْطَنَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَمْوَالِ وَمَنْ يَقُومُ بِهَا مِنَ الْجِيُوشِ وَالْعَمَّالِ. وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ: الدِّيَانُ جَرِيدَةُ الْحَسَابِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْحَسَابِ، ثُمَّ عَلَى مَوْضِعِهِ. وَفِي شِفَاءِ الْعَلِيلِ: أُطْلِقَ عَلَى الدَّفْتَرِ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ كِتَابٍ، وَقَدْ يَحْضُ بِشَعْرِ شَاعِرٍ مَعَيَّنٍ مَجَازًا حَتَّى جَاءَ حَقِيقَةً فِيهِ».

ثم أجمَلُ صاحبُ التاج المعاني السابقة كلها فقال: «فمعانيه خمسة: الكتَّبةُ، ومحلَّهم، والدَّفترُ، وكلُّ كتابٍ، ومجموعُ الشَّعرِ»².

ونصَّ مؤرخو السيرة النبوية على أن أول ديوانٍ وُضِعَ في الإسلام هو ديوان الإنشاء، في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ كان عليه الصلاة والسلام يُكاتبُ أمراءه وأصحابَ سراياه ومبعوثيه، كما كاتب ملوك الأرض لدعوتهم إلى الإسلام، ثم وُضِعَ عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه ديوان الجيش ورَتَّبَه في خلافته، ثم تتابعت الدواوين بعد ذلك³.

ومن استعماله بمعنى الدفتر أو جريدة الحساب عند العُمانيين: ما وردَ في كتاب (الإيضاح) للقاضي أبي زكريا يحيى بن سعيد: «بابٌ في دواوين الشراة من المستخدمين»⁴. ومن أمثلة إطلاقه بمعنى الكِتاب: «ديوان جابر بن زيد» الذي هو موضوع حديثنا.

ولفت انتباهي في مطالعاتي لكتب إباضية المغرب أن هذه المفردة ظلت مستعملة معهم إلى وقت متأخر في مَعْنَيَيْنِ ظاهرين: معنى مُجْتَمَعِ الصحف أو الكُتب، ومعنى الكتاب. فمن الأول: «ديوان تاهرت» الذي ذهب حرقاً بعد سقوط الدولة الرستمية، و«ديوان نُفُوسَة» الذي ورد النص عليه في رواية الشيخ أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي (ت 10 ذي الحجة 504هـ)؛ إذ يقول: «كنتُ أقرأ على الشيخ سعدون، فجازت مسألة

² تاج العروس؛ مادة (دون). التوقيف على مُهَيَّات التعاريف ص 344.

³ التراتيب الإدارية؛ ج 1/ ص 262.

⁴ الإيضاح في الأحكام لأبي زكريا؛ نسخة مخطوطة (دار المخطوطات العمانية؛ رقم 4031) ص 338.

[ذبيحة] الأقف؛ قال: فيها قولان. ولم يُنسبهُما، فدخلتُ إلى الديوان، وكان بجبل نفوسة ديواناً اشتمل على تأليف كثيرة، فدرستُها أربعة أشهر لا أنام إلا فيما بين أذان السحر إلى صلاة الفجر، وتأمّلتُ ما فيها من تأليف المشاركة من أصحابنا فإذا هي نحو ثلاثةٍ وثلاثين ألف جزء، فتخيّرتُ أكثرها فائدةً فقرأته⁵.

ومن المعنى الثاني: نجدهم يستعملون عبارة «ديوان أبي غانم» في الإشارة إلى مدونة أبي غانم الخراساني (ق3هـ)، وعبارة «ديوان عمّنا عامر» في الإشارة إلى كتاب (الإيضاح) للشيخ عامر بن علي الشماخي (ت792هـ). ووقّعتُ هذه التسمية لأحد كتب العلامة محمد بن محبوب (ت260هـ) في سير الوسياني؛ إذ قال: «وذكروا أن أبا محمد عبد الله بن أبي صالح كان يقرأ كتاب مختصر ابن محبوب، فقال أبو صالح: هذا كتاب حقيقي أصولي. ولم يقع منه هنا إلا جزء واحد، وهو السادس، والديوان في سبعين جزءا. وكانت في جبل نفوسة»⁶. وأبو محمد المذكور هو عبد الله بن أبي صالح بكر بن قاسم اليراسني، كان حيا في حدود سنة 400هـ.

2. التدوين المبكر عند العرب:

نعود إلى السؤال المطروح، ونقول: هنا لا بُدّ لنا من التفريق بين أمرين حتى يكون جواب سؤالنا واضحا: الأمر الأول: الكتابة المحدودة التي لا

⁵ سير الشماخي / 2 / 90.

⁶ سير الوسياني / 2 / 290.

تعدو مجرد التقييد. الثاني: الكتابة الواسعة التي يَصْدُق عليها لفظ التدوين. ولا شك أن إثبات النوع الثاني من الكتابة مستلزمٌ لإثبات الأول، وما دمنا نبحث عن حقيقة ديوان جابر بن زيد، وهل كان تأليفٌ مثله واردًا في ذلك العصر؛ فلا يعيننا البحث في النوع الأول، لأن لكل أمةٍ من الأمم كتاباتٍ متفرقةً في الأحجار والعمائر والجلود، ومقصودُها في الغالب التقييد والتوثيق، ولا تُثبت اشتغالًا بالتدوين ونقل العلوم.

أما الكتابة الواسعة التي تتجاوز مرحلة التقييد إلى مرحلة التدوين فهي مقصودنا بالبحث هنا، وقد دَرَسَ قضية التدوين عند العرب عددٌ من الباحثين، خصوصاً أولئك الذين عُنوا بنقد كتاب «الشعر الجاهلي» لطف حسين، ومن أحسن الدراسات رصانةً وأكثرها استيعاباً: كتاب «مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية»؛ للدكتور الراحل ناصر الدين الأسد (ت الخميس 2 شعبان 1436هـ / 21 مايو 2015م). وهو عَيْنُهُ أطروحته التي نال بها درجة دكتوراه الفلسفة في الآداب من جامعة القاهرة سنة 1955م. وقد طُبِعَ بُعِيدَ ذلك بِسَنَةٍ، ثم تكررت طبعاته، حتى أخرج مؤلّفه طبعته التاسعة موسّعةً منقحةً في 724 صفحة، عن دار الفتح بالأردن سنة 1431هـ / 2010م بعد خمس وخمسين سنة من التنقيح والزيادة.

وَحَصَّصَ الدكتورُ الأسدُ بابًا واسعاً لتدوين الشعر الجاهلي، مُعَبِّدًا بين يديه سُبُلَ الحديث عن نشأة التدوين العام وأوائل المؤلفات المدوّنة، «وذلك لأنه لا تخصيص إلا بعد تعميم، فإذا كان الأصل الكلي - وهو التدوين عامة

– ما زال غامضَ النشأة، مشكوكًا في بداياته، منكورًا قَدْمُه وسَبْقُه؛ فإن
الفرع الجزئي – وهو تدوين الشعر الجاهلي بخاصة – لا يصح أن يَقُومَ
وَحْدَهُ مُعَلَّقًا في الفضاء وَحَوْلَهُ سُحْبُ الشكِّ والإِنْكارِ⁷.

ومن أجل ذلك مَهَّدَ بحديث شائقٍ، انتهى به إلى إثبات حقيقة شيوع
صحف الكتابة منذ ظهور الإسلام، مستعرضًا من الروايات ما يدل على
مدوّناتٍ مبكرة في الحديث والفقه والتفسير والمغازي والسِّيَر، بعضُها كان
يُدَوَّن منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد صحابته الأوّل.
وجامعًا من الألفاظ المستعملة بينهم آنذاك ما يشير إلى حضور ثقافة
التدوين عندهم حضورًا لافتًا، كلفظ (الدَّفتر) و(الكراسة) و(الكتاب)
و(الصحيفة) و(الديوان) ويقصدون به مطلق المدونات لا ديوان الشعر
فحسب، و(المصحف) ويقصدون به مطلق الكتاب لا القرآن الكريم
وحده.

أما الشعر الجاهلي نفسه فقد دُوِّن في صورتين؛ الأولى: ضمن المؤلفات
العامة استشهادًا به أو احتجاجًا أو تَمَثُّلاً. والثانية: التدوين الخاص
المستقل. وقد حَشَدَ الدكتور الأسد من الأخبار والروايات في هذا المقام ما
يؤكد بأن الشعر الجاهلي كان مدوّنًا في القرن الأول الهجري، وما يُرَجَّحُ أن
بعضه كان مدوّنًا منذ الجاهلية نفسها⁸.

⁷ مصادر الشعر الجاهلي ص 637.

⁸ نفسه 149-198.

3. التدوين المبكر عند أهل عُمان:

مَا يَعْنِينِي بَحْثُهُ فِي هَذِهِ الْعَجَالَةِ: مَسْأَلَةُ التَّدْوِينِ الْمُبَكَّرِ عِنْدَ الْعُمَانِيِّينَ، فَقَدْ شَكَّكَ نَاسٌ فِي صِحَّتِهَا، وَعَدَّوْهَا ضَرْبًا مِنْ إِقْدَامِ الْكَلَامِ عَلَى عَوَاهِنِهِ. بَيْنَمَا نَرَى الْأَدْلَةَ قَائِمَةً عَلَى إِثْبَاتِهَا. فَفِيهَا سَرَدَةُ الْعَلَامَةِ الْأَسَدُ مِنْ شَوَاهِدِ قَدَمِ التَّدْوِينِ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، وَفِي مَحِيطِنَا الْعُمَانِيِّ نَجِدُ ثَلَاثَةَ مُؤَلِّفِينَ نُسِبَتْ لَهُمْ أَسْبَقِيَّةُ التَّدْوِينِ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ مِنْ عَصْرِ الْإِسْلَامِ (وَهُمُ الْأَثْمَةُ: جَابِرُ بْنُ زَيْدِ الْأَزْدِيِّ وَسَالِمُ بْنُ ذَكْوَانَ الْهَلَالِيِّ وَصَحَّارُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْعَبْدِيِّ).

أَمَّا جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ فَأَوْفَرَ الثَّلَاثَةَ حَظًّا مِنْ حَيْثُ تَوَافُرُ الشَّوَاهِدِ عَلَى عِنَايَتِهِ بِالتَّدْوِينِ، أَوْلَهَا: قِصَّةُ الْكِتَابِ الَّذِي أَرْسَلَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ مَعَ عَمْرٍو بْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ؛ مَتَضَمَّنًا أَنْصَبَةَ الزَّكَاةِ وَمَقَادِيرَ الدِّيَّاتِ، قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ الْوَارِجَلَانِيُّ (ق 6هـ) فِي كِتَابِهِ (الدَّلِيلُ وَالْبِرْهَانُ): «وَذُكِرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى بَنِي عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ فَطَلَبْتُ إِلَيْهِمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِيهِمْ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ، فَأَوْقَفُونِي عَلَيْهِ»⁹. وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَدُونَاتٍ مَبْكَرَةٍ كَانَتْ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ يَحْرُصُ عَلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهَا.

⁹ الدليل والبرهان مج 1 / ج 2 / ص 17. وكتاب عمرو بن حزم، أو صحيفة عمرو بن حزم؛ روي بأسانيد مختلفة عند أصحاب الحديث، كالنسائي، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي. وانظر: كتاب المعرفة والتاريخ للبسوي (ت 277هـ)؛ 2 / 216.

ثانيها: نصّ عليه الدكتور الأسد في كتابه¹⁰، وهو ما أوردّه أبو بكر السجستاني في كتاب (المصاحف) بإسناده عن مالك بن دينار قال: «دَخَلَ عَلَيَّ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَا أَكْتُبُ مَصْحَفًا، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَرَى صَنْعَتِي هَذِهِ يَا أبا الشَّعْثَاءِ؟ فَقَالَ: نِعَمَ الصَّنْعَةَ صَنَعْتُكَ، مَا أَحْسَنَ هَذَا! تَنْقُلُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَى وَرْقَةٍ، وَآيَةً إِلَى آيَةٍ، وَكَلِمَةً إِلَى كَلِمَةٍ، هَذَا - وَاللَّهِ - الْكَسْبُ الْحَلَالُ، هَذَا - وَاللَّهِ - الْكَسْبُ الْحَلَالُ». والنص وإن كان متعلقا بغيره؛ إلا أنه واقعٌ في زمانه. واستدل منه الدكتور الأسد على «وجود طبقة من النساخ كان بعضها يحترف النساخة ويؤجر عليها»¹¹.

ثالثها: ما وردَ في مدوّنة أبي غانم الخراساني؛ قال: «قال الربيع عن أبي عبيدة: رَفَعَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى أَبِي الشَّعْثَاءِ رَقْعَةً فِيهَا مَسْأَلَةٌ فَقَالَ: يَا أبا الشَّعْثَاءِ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ دَارٌ بِالْبَصْرَةِ وَأَنْهَا خَرِبَتْ، وَاشْتَغَلَ عَنْهَا فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، ثُمَّ رَجَعَ وَوَقَعَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ فَابْتَنَاهَا وَحَازَهَا وَعَمَرَهَا مِنْذُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثِينَ، وَهُوَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى خِصْمَتِهِ وَلَا دَفَعَهُ؟»

قال: فأجابه أبو الشعثاء في ظاهر رقعته: قد فهمتُ مسألتك التي سألتني عنها، وإني لا أخالك تقدر على أخذ دارٍ عمَرها صاحبُها خمساً وعشرين سنة أو ثلاثين سنة وأنت حاضر لحيازته وعمارته وبنيانته ولم

¹⁰ مصادر الشعر الجاهلي ص 151.

¹¹ كتاب المصاحف ص 456.

تغير ذلك عليه ولم تنكره، فلا أخالك تذكرها بقضاء ولا حجة، وقبيحٌ
لمثلك أن يطلب ما لا يُنال ويتعنى لطلب ما لا يُدرك»¹².

وفي مثل هذا التدوين - وإن كان يسيرًا - مؤشّرٌ على ممارستهم له.
وتعضده شواهد أخرى، منها نصُّ الشيخ ابن جعفر في جامعه: «بلغنا أن
أهل عُمان قد كتبوا إلى جابر بن زيد ... فكتب إليهم جابر...»¹³. ومنها:
ما قيده الإمام جابر من مسائل عن شيخه عكرمة، فقد نقل العلامة ابن
خلفون في أجوبته «عن عمرو بن دينار قال: أعطاني جابر بن زيد صحيفةً
فيها مسائل سأل عنها عكرمة...»¹⁴. ومجمل هذه الأخبار يؤيد ما عُثر عليه
من رسائل صدرت من الإمام جابر بن زيد إلى أتباعه، ومجموعها ثمانى
عشرة رسالة (محفوطة في المكتبة البارونية بجزيرة)¹⁵.

ولم يكن الإمام جابر فردًا في الأمر، فقد أشار أبو يعقوب الوارجلاني
في الدليل والبرهان إلى ما سماه «زلة الزُّهري» الذي كان أول من افتتح من
الفقهاء أبوابَ الأمراء وخدمتهم ومؤانستهم، وأخذ عليه الفقهاء في ذلك؛
«فكَتَبَ إليه عشرون ومئةً من الفقهاء يؤنّبونه ويُعيّرونه بما فعل؛ منهم

¹² مدونة أبي غانم ص 570.

¹³ الجامع لابن جعفر 1 / 617.

¹⁴ أجوبة ابن خلفون ص 46.

¹⁵ سيأتي مزيد كلام عنها بإذن الله.

جابر بن زيد - رحمه الله - ووهب بن منبه، وأبو حازم الفقيه فقيه المدينة، في أمثالهم». قال أبو يعقوب: «وقد وَقَفْتُ على كُتُبِ هَؤُلاءِ الثلاثةِ إليه...»¹⁶.

ولا يَعزُبُ عن النا خبِرُ تدوين المسند الذي أكثره من رواية جابر بن زيد. نَصَّ ابنُ مَدَّادٍ في سيرته: «أن أناسًا من أهل البصرة من أهل القَوام قالوا: انظروا لنا رجلا ورعًا قريب الإسناد حتى نكتب ما عنده وندع ما سواه. قال: فنظروا فلم يجدوا غير الربيع. قال: فطلبوه. وكان إنما يروي لهم عن ضمام عن جابر عن ابن عباس، فلما خاف أن يشيع أمره أغلق عليه الباب دونهم؛ إلا من أتاه من إخوانه من المُسْلِمِينَ»¹⁷. وما أَقْرَبَ هذا الخبر من الخبر الذي يرويه ابنُ سعد في (الطبقات) قال: «كتب عبد العزيز بن مروان إلى كثير بن مرة الحضرمي - وكان قد أدرك سبعين بدريا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديثهم»¹⁸. أفيُستبعد ذلك على الإمام جابر وهو - الآخر - قد أدرك سبعين بدريا!!

أما سالم بن ذكوان فينعتة الشماخي في كتاب السِّيرِ بأنه «من مشاهير العلماء الأبرار، وكان ممن يكاتبه جابر بن زيد - رحمه الله»¹⁹. وهو يشير - فيما يظهر - إلى الرسائل الثماني عشرة التي كتبها الإمام جابر إلى أتباعه،

¹⁶ الدليل والبرهان مج 1 / ج 1 / ص 20.

¹⁷ سيرة ابن مداد؛ محمد بن عبد الله بن مداد (ت 917هـ) (مخطوطة بحوزتي).

¹⁸ طبقات ابن سعد 9 / 450.

¹⁹ سير الشماخي 1 / 109.

فَمِنْ بَيْنَهَا وَاحِدَةً إِلَى سَالِمِ بْنِ ذَكْوَانَ. وَمِنْ آثَارِ سَالِمِ بْنِ ذَكْوَانَ: سِيرَةٌ طَوِيلَةٌ، تَوْجَدُ مَخْطُوطَةً ضَمِنَ مَجْمُوعِ (السِّيرِ الْعُمَانِيَّةِ) وَلَعَلَّهَا مِنْ أَبِكَرِ السِّيرِ الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْعُمَانِيِّينَ. وَانْفَرَدَ الْمُؤَرِّخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبِرَادِيُّ (ق 9هـ) فِي كِتَابِهِ (الْجَوَاهِرُ الْمُنْتَقَاةُ) فَتَنَسَّبَ لَهُ كِتَابًا فِي «الْعُقَائِدِ وَالنَّقْضِ وَالِاحْتِجَاجِ» وَنَقَلَ نُصُوصًا مِنْهُ²⁰.

وَفِي شَأْنِ صَحَارِ الْعَبْدِيِّ يَقُولُ الْجَاحِظُ فِي كِتَابِ الْحَيَوَانَ: «وَاللِّحْمَامُ مَجَاهِيلٌ، وَمَعْرُوفَاتٌ، وَخَارِجِيَّاتٌ، وَمَنْسُوبَاتٌ. وَالَّذِي يَشْتَمَلُ عَلَيْهِ دَوَاوِينُ أَصْحَابِ الْحِمَامِ أَكْثَرُ مِنْ كِتَابِ النَّسَبِ الَّتِي تَضَافُ إِلَى ابْنِ الْكَلْبِيِّ، وَالشَّرْقِيِّ بْنِ الْقَطَائِيِّ، وَأَبِي الْيَقْظَانَ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ النَّحْوِيِّ، بَلْ إِلَى دَعْقَلِ ابْنِ حَنْظَلَةَ، وَابْنِ لِسَانَ الْحُمْرَةِ، بَلْ إِلَى صَحَارِ الْعَبْدِيِّ، وَإِلَى أَبِي السَّطَّاحِ اللَّخْمِيِّ، بَلْ إِلَى النَّخَّارِ الْعَذْرِيِّ، وَصُبْحِ الطَّائِيِّ، بَلْ إِلَى مَثْجُورِ بْنِ غَيْلَانَ الصَّبِيِّ، وَإِلَى سَطِيحِ الذَّنْبِيِّ، بَلْ ابْنِ شَرِيَّةِ الْجُرْهُمِيِّ، وَإِلَى زَيْدِ بْنِ الْكَيْسِ التَّمَرِيِّ؛ وَإِلَى كُلِّ نَسَابَةِ رَاوِيَةٍ، وَكُلِّ مَتَفَنِّ عِلَامَةٍ»²¹. وَمِنْ هَذَا الْكَلَامِ نَفْهَمُ أَنَّ لَصَحَارَ تَأْلِيفًا فِي النَّسَبِ.

وَصَرَحَ النَّدِيمُ فِي الْفَهْرَسْتِ أَنَّ لَهُ «مِنْ الْكُتُبِ: كِتَابُ الْأَمْثَالِ»²²، وَهُوَ - كَمَا قَالَ الدُّكْتُورُ الْأَسَدُ - «مِنْ أَوَائِلِ الْمَوْلَفَاتِ الَّتِي حَفِظَتْ لَنَا الْمَصَادِرُ

²⁰ الجواهر المنتقاة ص 52، 53، 102، 102، 142، 219.

²¹ الحيوان 3 / 209.

²² الفهرست للنديم مج 1 / ص 281.

العربية ذكَّرها في العصر الإسلامي»²³. ومما يُبرهنُ على دراية صحار بالأمثال ومناسباتها: الخبر الذي أورده أبو عبيد البكري في «باب التَّبْرُئِ مِنَ الظُّلْمِ والإساءة» من كتابه «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال»؛ قال: «ومِنْ أمثالِهِمْ فِي هَذَا: (لا ناقتي في هذا ولا جملي) قال: والمثل للحرث بن عباد، وذكر خبره: رُوِيَ أن يزيد بن معاوية سأل صحار بن عياش العبدي عن هذا المثل...» ثم ساق تفسيره له²⁴.

• السؤال الثاني: هل الإشارات الواردة حول ديوان جابر إشارات موثوقٌ بها؟

1. توثيق الإشارات:

اشتهرت في المصادر الإباضية نسبةُ الديوان إلى جابر بن زيد، فقد ذكره: أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (ت بعد 474هـ) في كتابه «السيرة وأخبار الأئمة»²⁵، وأبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الوَسِيَّانِي (حي إلى 557هـ) في «سير المشايخ»²⁶، وأبو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان الدرجيني (ت 670هـ) في «طبقات المشايخ بالمغرب»²⁷، وأبو

²³ مصادر الشعر الجاهلي ص 182.

²⁴ فصل المقال ص 388.

²⁵ السيرة وأخبار الأئمة ص 140.

²⁶ سير الوسياني 2 / 692.

²⁷ طبقات المشايخ بالمغرب 1 / 79.

العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي (ت928هـ) في «كتاب السير»²⁸، ومن المتأخرين: نور الدين عبد الله بن حميد السالمي (ت1332هـ) في «اللمعة المرضية»، وسليمان باشا الباروني (ت1359هـ) في «الأزهار الرياضية».

أمّا من غير الإباضية فقد أشار إليه المؤرخ التركي حاجي خليفة (ت1067هـ) في كتابه «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»²⁹، ولم يُقدّم أي تفصيلات عن الكتاب.

2. خلاصة الإشارات:

المصادر الإباضية تصرّح بوجود ثلاث نسخ من الديوان:

● الأولى: وردت في النص التالي من سير الوسياني للشيخ يَخْلَفَتَن بن أيوب النفوسي (ق5هـ) قال فيه: «إنّ ديوان جابر بن زيد كان في يد أبي عبيدة، ومن بعد أبي عبيدة عند الربيع بن حبيب، ومن بعده عند أبي سفيان، ومن بعده عند ولده أبي عبد الله محمد بن محبوب... فأخذ عنه بمكة»³⁰. فهو صريح في أن الديوان قد بقي بعد موت الإمام جابر في حوزة خلفه أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي (ق2هـ) ثم تناقله أئمة الإباضية بالبصرة إلى عهد آخرهم وهو أبو سفيان محبوب بن الرحيل

²⁸ سير الشماخي 2 / 352.

²⁹ كشف الظنون مج 1 / ص 781.

³⁰ سير الوسياني 2 / 692.

(ق2هـ)، ثم صار مع ابنه محمد بن محبوب في مكة المكرمة. ثم لم يُعرف مآله بعد ذلك. فعبارة «فأخذَ عنهم بمكة» غامضة؛ هل تعني أنه سلب منهم؟ أو أخذ عنهم بالرواية؟

● الثانية: كانت ملكا للدولة العباسية، وتؤكد بعض المصادر وجودها تحديداً في خزانة دار الحكمة التي أنشأها الخليفة العباسي المأمون (193هـ-218هـ) ولا يُعرف مصيرها أيضا.

● الثالثة: نسخة فرج بن نصر النفوسي؛ الشهير بـ «نقّاث» (ق3هـ) وهو أحد المعارضين للإمامة الرستمية بالمغرب - وتحديدًا للإمام أفلح بن عبد الوهاب (حكم بين 208-258هـ) -، وقد استنسخها من خزانة الدولة العباسية - كما تورد المصادر - ثم أخفاها وحجّر الانتفاع بها.

3. تحليل محتوى الإشارات:

هنا ألفت النظر إلى بعض الملحوظات:

أولها: عبارة الوسياني في غاية الأهمية، فقد ذكرها في سياق فصل كامل خصصه للحديث عن «كتب أهل الدعوة»، و«الدواوين» وما يدور حولها من مسائل وأحكام، و«صفة الديوان الذي يتولى به ويُبرأ به، ويُؤخذ منه الفتوى»، وجرّص السلف على ضبط الدواوين خوف الزيادة والسقط والتصحيف والتحريف، واشترطهم فيها أن يكون مملوها عارفاً، وناسخها عالماً، ويرقبهما اثنان لمزيد الضبط، ويُعرض على الفقيه العالم المسلم، ويحفظ في يد ثقة مسلم خوف أن يُزاد فيه أو ينقص.

ثم جاء خبر ديوان جابر ليكون أنموذجا لهذه الضوابط الصارمة في الحفاظ على المصنفات، فقد تناقله الأئمة فيما بينهم، وحرصوا على أن لا يخرج من أيديهم مدة قرن ونصف من الزمان تقريبا. ولعل هذا ما يفسر لنا مثلا إحالة أبي سفيان محبوب بن الرحيل - في بعض سيره - إلى «كتب جابر بن زيد».

الملاحظة الثانية: أن كل الإشارات إلى الديوان وردت في مصادر إباضية مغربية، ولم ترد عند المشاركة إلا في مراجع متأخرة. وقد تباينت النصوص الواردة في المصادر السابقة في حجم الديوان، فأقله أنه كان «وَقُرَّ بعير» أي: حَمْلٌ حَمَلٌ. وفي بعضها: «حَمْلٌ خمسة جمال»، وفي بعضها: «سبعة أحمال»³¹، وفي بعضها الآخر أكثر من ذلك³². وجميع النسخ السابقة لم يتجاوز عمرها الزمني القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي - حسب المصادر-، ولم أجد إلى الآن أي مصدرٍ صَرَّحَ بالنقل المباشر منه. وعليه فلا يُدرى محتوى هذا الكتاب ولا منهج كاتبه فيه.

³¹ طبقات الدرجيني 1 / 81.

³² في السيرة وأخبار الأئمة ص 141 أنه «عشرة أحمال».

ويأتي شيء إذا تولى كثيرا كثيرا من الصالحين الاباء الكُتُب
و قال ابو عمر عن ابي محمد عفا الله عنه في حجة الوداع التي يتولا
 بسويبير به ويوحف منه البتوا ان يكتبه المتول العالم للمحق
 ويحبه عليه المتولا القاري على ابيه ويرغب كل واحد متوليان
 اخران خوب الزيادة والسفول والتصميم والتخريف ويعرض
 على العالم الفقيه المسلم ويكون في وقت مسلم خوب الزيادة
 والنقصان **و** روا ابو عمر عن الشيخ جليل بن محمد الله
 بن ابيوب و ابو نفاش قال في حقاير قول ابي محمد ان ديوان جابر بن
 زيد في ديوان كعبية ومن بعد ابي كعبية في ديوان الربيع بن حبيب
 ومن بعد ابي كعبية في ديوان سفيان ومن بعد ابي كعبية في ديوان
 محمد بن محبوب **و** رحمة الله عليهم اجمعين في اخر حقه عنة
و قال ابو الربيع عن ابي محمد يعرف الكتاب للبر من احد هيا
 اربعة وقال ابو نوح كل كتاب يعرف اليل ولا يعرف انما راو كل
 وقال ابو عمر ان الشيوخ لا يعرفون الكتاب من ليس له حظ
 فيه ولا يعط المثل في كل له فيه رحمة ولا لمن لم يعلم منزله ولا
 لمن لم يقوم به ولا لاهل الخراب ولا لمن يخيم بها ولا لمن يعرف
و الحديث صحيح تفسير عند ابي بكر الله وقال في هاتين هاتين
 فقلت له ليس عني الا ازارني هذا وكان جبر ابرو عنة له
 فلهذا ابي سمعت به قال في من تكون هولايت عن جوابه علم
 بومعني حتى اخبرته فقال في ازارني واربع المحجب **و**
 مراد به الحيا وترى الحيا وقلته الكلام وقال الحيا خير

• السؤال الثالث: هل كان حاجي خليفة دقيقاً في معلومته عن الديوان، أو كان يُلقى الكلام على عواهنه دون تثبُّت؟

1. ترجمة حاجي خليفة:

حاجي خليفة هو: مُصطفى بن عبد الله، الملقب بحاجي خليفة، أو كاتب جلبي، من تركيا، ولد بالقسطنطينية في ذي القعدة سنة 1017هـ، وتوفي بالقسطنطينية في 17 ذي الحجة سنة 1067هـ. كتب لنفسه ترجمة في آخر القسم الأول من كتابه «سلم الوصول إلى طبقات الفحول»، وكتب القسم الأخير من ترجمته في آخر تأليفاته، وهو كتاب «ميزان الحق في اختيار الأحق»، والمفيد في هذه الترجمة - زيادة على أنها بقلم صاحبها - أنه كتبها أواخر حياته، قبيل وفاته فجأة عن عمر خمسين سنة فقط³³.

وخلاصة ما ورد في الترجمة³⁴ أنه استفتحها بقوله: «كانت ولادتي على ما أخبرتني والدي في يوم من أيام ذي القعدة سنة 1017» ثم ذكر تدرجه في طلب العلوم والفنون، وإتقانه الخط - وهذا واضح في مخطوطاته بقلمه الجميل - واشتغاله منذ صغره في وظيفة «القلم» وهي كتابة السجلات والدواوين، وقيّد وفاة والده سنة 1035هـ، وذكر شهوده الحروب آنذاك مع الجيش العثماني في بغداد، والموصل، ونصيبين، وديار بكر، وهمدان،

³³ هذه المعلومات عن حاجي خليفة ومؤلفاته لخصتها من مقدمة تحقيق كتاب (سلم الوصول إلى طبقات الفحول).

³⁴ سلم الوصول / 3 / 447.

وحلب، وحب عام 1043هـ، وكان أينما حلَّ ينتهز الفرص فيطالع خزائن الكتب الكبرى فيقيّد منها عنواناتها.

«ورجع إلى استنبول سنة 1045 فحينئذ صمم العزم وأقبل إقبالا تاما على العلم والمطالعة، فشرع في إتمام المهمة التي كان ابتدأها في حلب، وهي مهمة تدوين أسماء الكتب التي ألهمها الله إياها حتى اشتغل بها مدة إقامته بحلب. كان يكتب أسماء الكتب التي يجدها عند الوراقين الكُتُبِيِّين وفي خزانات الكتب بها، وكان ينقب عن الكتب ولا سيما كتب التاريخ والطبقات والوفيات في خزانات الكتب بالآستانة، ويقتني المؤلفات، وساعده على ذلك أموال ورثها من بعض قرابته سنة 1047 حتى صرف لشراء الكتب نحو ثلاثمئة ألف عثماني، ولم يشارك الجيش في الحروب بعد حرب روان مفضلا الإقامة والاشتغال بالعلم على الرحيل مع الجيش».

إذْكَانَتْ السنين العشرون الأخيرة من حياته وقفا على المطالعة والتأليف، ومع عمره القصير يسر الله لهذا الشاب المكتهل أن يكتب مؤلفات عديدة أغلبها ذات طابع موسوعي، فألف: «سلم الوصول إلى طبقات الفحول» خمسة مجلدات في تراجم الرجال، وكان يجيد الكتابة بالعربية والتركية والفارسية، وألف بها جميعها كتابه «تحفة الأخيار في الحكم والأمثال والأشعار»، وهو موسوعة جمعها من كتب اللغات الثلاث. زد عليها كتباً أخرى في فنون عديدة.

2. كتاب (كشف الظنون):

أما كتابه «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» فهو من أنفع وأجمع ما كتب في موضوعه، بدأه أيام شبابه كما صرح في فاتحته، ثم قضى أكثر من عشرين سنة ينقحه ويصححه ويزيد عليه، حتى جمع بين دفتيه زهاء 20 ألف عنوان، وترجم لما يزيد على عشرة آلاف مؤلف، كما أفرد الحديث فيه عن نحو 300 عِلْمٍ وَفَنٍّ، شغلت جميعها أكثر من ألف صفحة من القَطْع الكبير في مجلدين.

ومع اشتراك كتاب كشف الظنون مع كتاب الفهرست للنديم في موضوعه؛ تميز عليه بترتيب مواده حسب الحروف الهجائية لأسماء الكتب، وهو يُعَرَّفُ بمؤلفيها في الغالب بعد ذكرها، وما لا اسم له ذَكَرَهُ باعتبار الإضافة إلى الفن أو إلى مصنّفه، كتاريخ ابن الأثير وتفسير ابن جرير وديوان المتنبي ورسالة ابن زيدون وكتاب سيوييه، وأشار إلى ما رآه من الكتب بذكر شيء من أوله للإعلام، قال: «وهو أَعَوُّنٌ على تعيين المجهولات ودفع الشبهة». أما الفنون فكان حديثه عنها يتخلل سرده للمصنفات، ويضع كل فن في مكانه حسب الترتيب الهجائي³⁵.

³⁵ الطبعة الأكثر انتشارًا لكشف الظنون بين الباحثين هي طبعة أستانبول بين سنتي 1941-1943 م في مجلدين كبيرين. وقد نُشرت مرارا بالتصوير الضوئي. ومنتظر الطبعة الجديدة عن مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي؛ بتحقيق: أكمل الدين إحسان أوغلي، وبشار عواد معروف.

كشف الظنوع عن ابن الأثير في الكتب والفنون

لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف

بكاتيب حليبي وحاجي خليفته

١٠١٧-١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧-١٦٠٩ م

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

بشائر عواد المعروف

إكمالاً لحسن الروض على

3. حاجي خليفة وكتب الإباضية:

وإذا علمنا ما سبق، واستوعبنا من خلاله صورة مجملة عن كشف الظنون تفاجأنا بما يلي:

أولاً: أن حاجي خليفة تجاهل جُلَّ ما ورد في الفهرست للنديم من كتب منسوبة إلى الإباضية، فلم يذكر سوى ثلاثة كتبٍ منها، وهي كلها من تصانيف القرون الأربعة الأولى كما هو غير خافٍ³⁶.

ثانياً: أنه لم يزد على النديم شيئاً من مؤلفات مَنْ أتى بعده، فلم يورد كتاباً إباضياً واحداً ينتمي إلى الفترة الواقعة بين سنتي 380هـ (وهي سنة وفاة النديم) و1067هـ (وهي سنة وفاة حاجي خليفة) أي ما يقرب من 700 سنة.

ثالثاً: أن الكتاب الإباضي الوحيد الذي تفرد بذكره - وإن لم يصرح بإباضيته - هو «ديوان جابر بن زيد». وما ذكرته هنا بين علامتي تنصيص هو نَصُّ عبارته دون زيادة أو نقصان! وهنا محل البحث: هل يمكننا التعويل على عبارة عابرة لا تعطي أي تفصيلات عن الكتاب، أو تعريف بمؤلفه، فضلاً عن توثيق مصدره أو ذكر مكان وجوده؟ وللوصول إلى الجواب نُقَلِّبُ الاحتمالات؛ فنقول:

الاحتمال الأول: أن يكون حاجي خليفة استقى معلوماته هذه من مصادر إباضية. وهذا احتمالٌ ضعيفٌ جداً جداً، فجميع المصادر الإباضية

³⁶ خصصتُ دراسةً وافيةً عن (الإباضية في كتاب كشف الظنون)؛ عسى أن يبسر الله إصدارها قريباً بعونه.

التي ذكرت ديوان جابر كانت قبله ولم يصرح بشيء منها، ولم يذكر كتابا
إباضيا آخر في كشف الظنون، وتتبعُ سائر مصنفاته فلم أجد فيها ما
يدل على معرفته بالإباضية وتراثهم ومدوناتهم.

الاحتمال الثاني: أن يكون استمد المعلومة من مصادر غير إباضية.
وهذا احتمالٌ وارد، لكني لا أجد دليلا عليه، لأن البحث في كتب التراجم
والطبقات والوفيات وفهارس المصنفات لا يقودنا إلى إشارة واحدة إلى
ديوان جابر، ولو صرح حاجي خليفة بمصدره لانصرفنا إلى البحث في
مصادر ذلك الكتاب المنقول منه، وإذْناً لتركنا كشف الظنون باعتباره
مصدراً غير أصيل.

الاحتمال الثالث: أن يكون حاجي خليفة وَقَفَ بنفسه على الكتاب،
أو نقله من فهرس إحدى الخزائن على الأقل. وهذا ربما يكون الاحتمال
الأقوى، لكن يُعَكَّر عليه ما ذكرناه عنه سابقا من طريقتة التي اتبعها في
الكتب التي رآها، وهي أن يذكر طرفا من أولها تمييزاً لها عن غيرها، ونراه
هنا لا يزيد في القول عن أربع كلمات لا خامس لها!

وعلى كل حال؛ ما دمنا استبعدنا الاحتمال الأول وأبقينا على
الاحتمالين الثاني والثالث فلا مَنَاصَ لنا من تقْيِي خُطَى حاجي خليفة في
تفتيش خزائن الكتب في بغداد والموصل وحلب وبلاد الشام ومصر
والحجاز وإيران وبلاد ما وراء النهر والآستانة وغيرها!

- السؤال الرابع: ماذا بقي بين أيدينا اليوم من تراث الإمام جابر بن زيد بعد نحو أربعة عشر قرناً من زمانه؟

1. الآثار المتفرقة:

ثمة جملة وافرة من فتاوى الإمام جابر ورواياته وآرائه منتشرة في مصادر الفرق الإسلامية عامة، بشتى موضوعاتها الفقهية والعقدية والتفسيرية والحديثية. ولعل الباحث الجزائري يحيى محمد بكوش أول من افتتح باب جمعها؛ في دراسته الموسومة: «فقه الإمام جابر بن زيد». ومن أوفى الأعمال التي احتوت آراءه: كتاب «موسوعة آثار الإمام جابر بن زيد الفقهية»؛ التي اضطلع بجمعها الباحث: إبراهيم بن علي بولرواح، تشتمل على 3896 أثرًا في مختلف أبواب الفقه، استمدها من نحو 600 مصدر. وقد مضى على إصدارها الآن أكثر من خمس عشرة سنة، ولا ريب أن جديد المطبوعات أثناء هذه المدة سيرفدها بمستدركات معتبرة.

2. الآثار المجموعة:

من النصوص الكاملة التي وُجِدَت منسوبة للإمام جابر، ويُحتمل أن تكون جزءًا من ديوانه المفقود:

- (1) «كتاب الصلاة»، (مخطوط بالخزانة البارونية في جربة/ تونس).
- (2) «كتاب النكاح»، (مخطوط بالخزانة البارونية في جربة/ تونس، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم 21582ب). وهما كتابان يعتمدان منهج الرواية الفقهية المسندة.

ويضم مخطوط «آثار الربيع بن حبيب»³⁷ كثيرا من الروايات المسندة والأقوال المأثورة عن أبي الشعثاء، بل جُلُّ محتواه عنه، وعثرتُ مؤخرا على مخطوط فريد مكملٍ له، بعنوان: «مسألآت أبي الشعثاء» في مكتبة الشيخ سالم بن يعقوب في جربة بتونس.³⁸

3. رسائل جابر بن زيد:

من الآثار التي لم تكن معروفة من قبل: رسائل الإمام جابر بن زيد الأزدي، وهي مجموعة مراسلات علمية بينه وبعض أتباعه، تتناول شؤوننا دعوية، وقضايا اجتماعية، ونوازل فقهية. يبلغ مجموعها ثمان عشرة رسالة، وُجّهت إلى أربعة عشر شخصا، منهم: ثلاثة عشر رجلا هم: راشد بن خيثم، وعثمان بن يسار، وطريف بن خلود، وأبو هارون غطريف بن عبد الرحمن، والحارث بن عمرو، وسالم بن ذكوان، ونافع بن عبد الله، ويزيد بن يسار، وعبد العزيز بن سعد، ومالك بن أسيد، وعنيفة، ونعمان بن سلمة، وعبد الملك بن المهلب، وامرأة واحدة؛ هي: خيرة بنت ضمرة القشيرية (زوج المهلب بن أبي صفرة). وقد كان لبعض هؤلاء أكثر من رسالة كطريف بن خلود ومالك بن أسيد ونعمان بن سلمة وعبد الملك بن المهلب.

³⁷ درسه وحققه الشيخ: كهلان بن نيهان الخروصي، وطُبع في ألمانيا سنة 2016 م.

³⁸ سأشره قريبا بعون الله ضمن منشورات محبوب للنشر الرقمي.

ورسائل جابر بن زيد أكثرها جواباً لرسائل وردت منهم إليه،
 يستفتحها بنصائح دعوية، ومواعظ خلقية وتربوية، ثم يجيب عن
 مسائلهم الفقهية، وهي متنوعة في الطلاق والنكاح والإرث وأحكام الصلاة
 والصوم والوضوء، وبعضها مسائل تتعلق بالاقتصاد والمعاملات المالية.
 وتعد من أهم المصادر التي تلقي الضوء على دور الإمام جابر بن زيد العلمي
 والعملية، كما أن اللغة المكتوبة بها لغة قديمة تحتاج إلى تأمل واسع في
 دلالات ألفاظها، وتعد أنموذجاً للمراسلات في القرن الهجري الأول.

كان الباحث الليبي عمرو خليفة النامي أول من اكتشف نسخة
 مخطوطة لهذه الرسائل في 32 صفحة بمكتبة الشيخ يوسف بن مُحَمَّد
 الباروني (ت 6 رمضان 1417هـ / 15 يناير 1997م) بالحشّان في جزيرة
 جربة بتونس، وقدم وصفا لها في مقال كتبه باللغة الإنجليزية بعنوان:
 «وصف مخطوطات إباضية مكتشفة حديثاً في شمال إفريقيا» (A
 DESCRIPTION OF NEW IBADI MANUSCRIPTS
 FROM NORTH AFRICA) نُشره في مجلة «الدراسات السامية»
 (Journal of Semitic Studies) في لندن سنة 1390هـ / 1970م. ثم
 أعد مسودة أولية لنشرها، ولم يتيسر له إتمامها³⁹. وتعاقبت فيما بعد عدّة
 دراسات وأبحاث حول هذه الرسائل.

³⁹ نُشرتها بحمد الله سنة 1439هـ / 2018م؛ مصدرّة بكلمة وافية عن جهود الدكتور النامي في الكشف عنها

والتعريف بها ودراساتها.

• السؤال الخامس: هل خزائن المخطوطات المتفرقة شرقاً وغرباً مظنةٌ للعثور على تراثٍ جديدٍ له لم يُكتشف بعد؟

1. نفائس في الخزائن العُمانية:

سأنظر إلى هذا السؤال من زاويتين ليكون الجواب وافياً: الزاوية الأولى: خزائن المخطوطات العُمانية؛ هل بقي فيها جديدٌ لم يُكتشف؟ الجواب: على الرغم من قلة محتوى الخزائن العمانية من المخطوطات - موازنةً بخزائن بلدان أخرى زاخرة بالتراث - تبقى مظنةً لخبايا لم يُنفض عنها الغبار، ولا ينبغي مجال من الأحوال الاستهانة بها أو التقليل من شأنها.

ومن تجربتي المتواضعة في عالم المخطوطات - التي توشك أن تكمل عشرين سنة⁴⁰ - أستطيع القول بكل ثقة: إن الجهود التي بذلتها دارُ المخطوطات العمانية، ومكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، في مجال جمع شتات المخطوطات العُمانية؛ جهودٌ مقدّرة، وهما أكبر حاويتين للتراث المخطوط في عُمان اليوم، غير أن المكنون المتفرق في الخزائن الأهلية لا يقل عدداً عن محتوى تلك المكتبتين، بل يكاد يزيد عليهما. وكثيرٌ منه لم تكتحل أعين الباحثين برؤيته بعد!

⁴⁰ كتبتُ هذا الكلام في شهر صفر 1440هـ. وقد فهرستُ أول مخطوط في شهر رمضان 1420هـ. أسأل الله

الإخلاص في القول والعمل، والتوفيق لما يحبه ويرضاه.

هذا من حيث الكم. أما من حيث المحتوى ففي زوايا تلك الخزائن من الخبايا ما لا يُوصف، بل إن بعض المحفوظ في دار المخطوطات ومكتبة السيد معدودٌ في النفائس التي لم تتلها الأقلام بالكشف والتعريف؛ لافتقارها إلى فهارس دقيقة، تقود الدارسين إليها، وتلفت انتباههم إلى أهميتها.

ونظرًا لذلك؛ لم نُعدَم يومًا بعد يوم من اكتشاف عنوان جديد في عالم المخطوطات، منها ما لم يكن معروفًا البتة، ومنها ما صُنّف يومًا في عداد المفقود، وبعضها أُخْرِجَ لنا أسماء مؤلفين ما كنا نحسبهم ممن طرق باب التأليف، وكم كَشَفَت لنا المخطوطات عن أعلام مغمورين كان ذِكْرُهُم خاملًا، أو مجهولين لم تسمع بهم أذاننا من قبل. وقد سردت نماذج منها في كتابي (مفتاح الباحث)⁴¹؛ أعيد ذكر بعضها هنا، وأزيد عليها نماذج أخرى مما اكتُشف مؤخرًا.

فمنها: رسالة «الزَّهر الربيعي في بيان العمر الطبيعي» (وهي في بيان متوسط أعمار المخلوقات)؛ وقفتُ على جزء منها. ومؤلفها: الشيخ صالح بن محمد المنتفقي الصَّيري العُماني (ق11هـ)؛ (دار المخطوطات العمانية؛ رقم 3170). و«عَلَمُ الْهُدَى» (في الفقه نثرًا ونظمًا)؛ تأليف: الشيخ علي بن سعيد البراشدي الأدي (ق12هـ)؛ (دار المخطوطات؛ رقم 3339). و«الفوائد لكل عبدٍ مُجَاهِدٍ» (في التصوف والمواعظ والأخلاق)؛ تأليف:

⁴¹ مفتاح الباحث إلى ذخائر التراث الفكري العماني. ص 54.

الشيخ جمعة بن علي الصايغي (ت1198هـ)؛ (دار المخطوطات؛ رقم 3392).
 و«إيضاح البيان وسُلوّ الأحزان» (في الفقه والعقيدة والتاريخ العُماني)؛
 تأليف: الشيخ خميس بن غسان الحُرَاسِيّ التُّزَوِيّ (ق11هـ). في جزأين؛
 (دار المخطوطات؛ رقم 1602، 3014). و«شَمْس أدلة الحيارى في كشف
 تلبيس علماء النصارى» (وهو مخطوط في علم مقارنة الشرائع، وتَعَقُّبِ
 شُبُهَات بعض المُنَصِّرِينَ)؛ لمؤلف عماني مجهول من أهل القرن الثالث
 عشر (دار المخطوطات؛ رقم 3356)⁴².

و«بِنْتُ الاختصار وبنْت الافتقار» (في المواعظ والترغيب والترهيب؛
 قصيدةٌ وشرحها)؛ تأليف: الشيخ موسى بن عيسى البشري (ق13هـ)؛ (دار
 المخطوطات؛ رقم 1189). و«الإيضاح في ما أودع الله من الحكمة في
 النجوم والرياح»، رسالة مختصرة لمؤلف عماني مجهول، فرغ منها سنة
 1089هـ (مكتبة نور الدين السالمي رقم 62). و«نبذة في أقاليم عُمان
 وبلدانها»؛ تأليف: الشيخ ناصر بن سالم بن مبارك البوسعيدي (ق13هـ)؛
 (مكتبة نور الدين السالمي؛ رقم 80). و«إِثْمِدُ الحَدَقِ وَشَنْفُ الآذَانِ
 وحديقة نُحْل شاذان»؛ رحلة أدبية تاريخية فقهية؛ بقلم صاحبها: سعيد بن
 سلام بن حرمل الحُرَاصِي التَّخَلِيّ (ق14هـ)؛ (جزء منها في دار المخطوطات
 وجزء منها في خزانتي الخاصة).

⁴² عرفتُ فيما بعد أن مؤلفه هو: ثنيان بن ناصر بن خلف الزاملِي المعولِي؛ من أهل القرن الثالث عشر الهجري
 بعمّان. والشكرُ لمن أرشدني إلى هذه المعلومة.

وشرح قصيدة «عُرَّة الزمان في مديح سلطان عمان»، لناظمها وشارحها: محمد بن شيخان السالمي، والقصيدة في مدح السلطان فيصل بن تركي، وهذا الشرح من نواذر تراث ابن شيخان المنشور (خزانتني الخاصة). و«مِسْكَةُ الْمُسَّاكِ الْمَوْقِعِ الْأَسْمَاءِ فِي شَرِكِ الْإِشْتِرَاكِ»، مخطوط في اللغة، للمؤرخ الأديب: حميد بن محمد بن رزيق النخلي (ق13هـ)؛ (دار المخطوطات؛ رقم 3215). و«الْإِبْدَالُ فِي الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْإِعْتِرَالِ»، مخطوط في علم الجدل والكلام؛ لابن رُزَيْقٍ أَيْضًا (مكتبة السيد محمد بن أحمد؛ رقم 1434). و«السَّرَاجُ الْوَاهِجُ فِي نَسَبِ الْعَوَاسِجِ»، مخطوط في الأنساب؛ للشيخ مبارك بن خلفان العوسجي (ق13هـ)، وجدت قطعة منه فقط (دار المخطوطات؛ رقم 2170). و«لَوَامِعُ الدَّرَارِيِّ فِي عِلْمِ الْمَجَارِيِّ» مخطوط في علم الملاحة البحرية؛ تأليف: الشيخ محمد بن علي المنذري (ت1286هـ)؛ (مكتبة السيد محمد بن أحمد؛ رقم 1393). و«جَوَاهِرُ الْعُقُودِ فِي تَرَكَاتِ الْمَوْزُودِ وَالْمَقْفُودِ» في فقه المواريث، وقفت على نسخة مؤلفه: سيف بن حميد بن ناصر الريامي؛ بقلمه، فرغ منها سنة 1303هـ (خزانة خاصة).

2. نفائس في خزائن العالم:

الزاوية الثانية: خزائن المخطوطات في بلدان العالم. تتصدرها خزائن البلدان العربية، وعلى رأسها اليمن ومصر والعراق وسورية وبلدان المغرب، أما مَجْمُوعَاتُ المخطوطات العربية الموجودة في أوربَّا فَأَهْمُهَا المجموعات الموجودة في باريس وبرلين ولندن وليدن ومدريد ودبلن وسان بطرسبرج،

ويُوجدُ عددٌ لا بأس به منها في الولايات المتحدة الأمريكية، كما تشتمل مكتبات الهند وإيران على نصيب وافٍ من المخطوطات الإسلامية، ولعل أكبر هذه المجموعات على الإطلاق هي مجموعة المخطوطات الموجودة في مكتبات تركيا التي يُقدَّرُ عددها بنحو 250 ألف مخطوط.

وأكتفي هنا للتدليل على ضخامة التراث المكنون في خزائن تركيا، وعلى مظنة احتوائه على النوادر والنفائس؛ بمثال واحد، يتمثل في تقرير كتبه الدكتور عِزَّة حسن عن «مكتبات المخطوطات العربية في تركيا»⁴³. والدكتور عزة حسن سوري المولد، لغوي التخصص، له العديد من المؤلفات والتحقيقات، وقد مكَّنه تأسيسه اللغوي من فتح مغاليق المخطوطات، فنشر الكثير منها في فنون متعددة. ويبدو لي أنه ممن يشتغل بصمت ويعمل بإتقان، وأنا أعترف أنني كنت أجهل أي شيء عنه حتى أصدر طبعته المحققة للكتاب الأوسط في علم القراءات للمقرئ العُماني، فراسلته مراراً، ثم انقطعت عني أخباره، وهو من مواليد 1346هـ / 1928م، فإن كان حياً يرزق فهو الآن ابن تسعين سنة أو جاوزها. نفع الله به⁴⁴.

⁴³ مكتبات المخطوطات العربية في تركيا؛ تأليف: عزة حسن. ط1: 1433هـ / 2012م. كتاب مجلة مرآة التراث (2). الرابطة المحمدية للعلماء / المملكة المغربية.

⁴⁴ بعد كتابة هذه الأسطر التقطتُ خبراً عن إقامته في تركيا، التي ارتبط بها وبمكتباتها أكثر من ستين سنة، فعقدتُ العزم على زيارته في تركيا، لكنني وصلتها متأخراً في ربيع الآخر 1441هـ / ديسمبر 2019م، ووجدته قد غادر دنيانا قبل خمسين يوماً من وصولي، في يوم الجمعة 19 صفر 1441هـ / 18 أكتوبر 2019م.

ومن همته ومثابرته الدؤوبة أنه طرق باب خزائن المخطوطات التركية أول مرة سنة 1370هـ/ 1951م، ثم كانت له رحلات وزيارات دورية لها في كل عام، حتى أمضى نحوًا من ستين سنة يسعى وراء هذه المخطوطات، وكتبَ كتابًا عن تجربته هو أشبه بتقرير عن حصيلة هذه السنين الطوال، قال في تصديره: «وقد وفقني الله تعالى إلى اكتشاف عددٍ من المخطوطات لكُتِبَ كنا نظن أنها ضاعت، فيما ضاع من أسفار تراثنا خلال العصور الماضية، واضطلعت بتحقيق خمسة عشر كتابا من كنوز هذا التراث مما اكتشفته بنفسي، منها دواوين من الشعر القديم، ومنها كتب نادرة في اللغة والأدب».

وخلاصة الشهادة التي قدمها الدكتور عزة حسن في هذا الكتاب: أن مجموع مخطوطات الخزائن التركية يُقدَّر بنحو 250 ألف مجلد، تستحوذ المخطوطات العربية على النصيب الوافر منها، إذ يقدر عددها بنحو 160 ألف مجلد، تضم نحوًا من 300 ألف عنوان أو تزيد.

ومن أشهر الخزائن فيها: مكتبة كوبريلي في أستانبول (وفيها المخطوطة الفريدة الوحيدة في العالم لكتاب النوادر في اللغة؛ لأبي مسَّحَل الأعرابي)، ومكتبة لآلي في أستانبول (وفيها من النوادر: مخطوطة شرح اللامات للهروي، وكتاب حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي)، ومكتبة سليم آغا في أستانبول (وفيها المخطوطة الفريدة الوحيدة في العالم لكتاب الأضداد في كلام العرب؛ لأبي الطيب اللغوي الحلبي)، ومكتبة مدينة

جورم (وفيها المخطوط الفريد الوحيد في العالم الذي يضم ثلاثة دواوين مجهولة للشعراء: بشر بن أبي خازم، وتميم بن أبي مُقْبِل، والطرماح)، ومكتبة يوسف آغا في مدينة قونيا (وفيها النسخة الفريدة الوحيدة في العالم لكتاب المذكر والمؤنث؛ لأبي حاتم السجستاني)، ومكتبة جامعة أستانبول (وفيها اكتشف الدكتور عزة حسن مخطوطة كتاب المرشد للمقرئ أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العُماني)، ومكتبة كلية اللغات والتاريخ والجغرافية في جامعة أنقرة (وفيها مخطوطة نادرة لكتاب المُحْكَم في نَقَط المصاحف؛ لأبي عمرو الداني، والمخطوطة الفريدة الوحيدة في العالم لكتاب الأزمنة والأنواء؛ لابن الأجدابي)، ومكتبة متحف عزة قُويُون أوغلي في مدينة قونيا (وفيها مخطوطة قيمة لكتاب الهفوات لأبي إسحاق الصابي)، ومكتبة راغب باشا (وفيها مخطوطة قديمة قيمة من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة).

وتمتلك خزائن تركيا مجموعة من المصاحف يرجع تاريخ نسخها إلى عصر الرسالة النبوية المبكر. أما أقدم كتاب مخطوط في تركيا فهو المخطوط المحفوظ برقم (3139) في مكتبة ولي الدين أفندي في أستانبول، وهو كتاب «المأثور فيما اتفق لفظه واختلف معناه من اللغة» لأبي العَمَيْثَل الأعرابي، منسوخ سنة 280هـ. «أما المخطوطات المكتوبة في القرن الرابع من الهجرة، والمحفوطة في مكتبات تركيا فعددها كبير جدا، والمكتوبة

منها في القرنين الخامس والسادس والقرون التالية من الهجرة كثيرة جدا أيضا، وعددها يفوق الحصر ويفوت الإحصاء»⁴⁵.

وإذا كانت الحال كذلك مع تجربة رجل واحد فلا ريب أن تكون مؤشرا قويا على أن الخزائن التركية حافلة بالنفيس المخزون الذي ينتظر من يرفع عنه الجهالة، ويبقى الأمل قويا في العثور على ديوان الإمام جابر بن زيد. والله حسبنا وعليه المتكل.

⁴⁵ هذه البيانات كلها اقتبسْتُها من كتاب الدكتور عزة حسن المذكور آنفا، وربما استجدت بيانات عن المخطوطات التي ذكرها، غير أن المقام هنا ليس مقام تدقيق في كلامه، بقدر ما أسعى إلى التدليل على خبايا المكتبات التركية.

جريدة المصادر والمراجع

1. أجوبة ابن خلفون؛ لأبي يعقوب يوسف بن خلفون المزاتي. تحقيق: عمرو خليفة النامي. ط1: 1394هـ/ 1974م. 128 صفحة. دار الفتح للطباعة والنشر- بيروت/ لبنان.
2. الأزهار الإباضية في أئمة وملوك الإباضية- القسم الثاني؛ تأليف: سليمان باشا بن عبدالله الباروني. ط1: 1324هـ. 311 صفحة. مطبعة الأزهار البارونية/ مصر.
3. الإمام جابر بن زيد رؤية مستقبلية (أعمال الندوة العلمية التي عقدها النادي الثقافي بعمّان في صفر 1440هـ/ نوفمبر 2018م). تحرير: خيس بن راشد العدوي. ط1: 1442هـ/ 2021م. النادي الثقافي العمّاني- مسقط/ سلطنة عمان. الآن ناشرون وموزعون- عمّان/ الأردن. 431ص.
4. تاج العروس من جواهر القاموس؛ تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. 1404هـ/ 1984م. مطبعة حكومة الكويت.
5. التوقيف على مهات التعاريف (معجم لغوي مصطلحي)؛ تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت1031هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية. إعادة الطبعة الأولى 1423هـ/ 2002م. دار الفكر- دمشق/ سورية.
6. الجامع لابن جعفر؛ تأليف: أبي جابر محمد بن جعفر الإزكوي (ق3هـ). مراجعة وتصحيح: أحمد بن صالح الشيخ أحمد. ط3: 1439هـ/ 2018م. وزارة التراث والثقافة/ سلطنة عمان.
7. الحيوان؛ تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ). تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. ط2: 1385هـ/ 1965م. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
8. الدليل والبرهان؛ تأليف: أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني (ق6هـ). ط1: 1403هـ/ 1983م. وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عمان.
9. رسائل الإمام جابر بن زيد الأزدي؛ ضبط نصها: عمرو خليفة النامي. أعدّها للنشر: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. ط1: 1439هـ/ 2018م. دار الدعوة- نالوت/ ليبيا.
10. سلم الوصول إلى طبقات الفحول؛ تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، المعروف بكتاب جلبي وبجاسي خليفة (ت1067هـ). تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط. إشراف وتقديم: أكمل

- الدين إحسان أوغلي. ط1: 1431هـ / 2010م. مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بأستانبول- تركيا. 6 مجلدات.
11. سير الوسياني؛ أبي الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الوسياني (حي إلى 557هـ / 1161م). دراسة وتحقيق: عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانه. ط1: 1430هـ / 2009م. وزارة التراث والثقافة- مسقط / سلطنة عمان.
12. السيرة وأخبار الأئمة؛ تأليف: أبي زكريا يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (ت بعد 474هـ / 1081م). تحقيق: عبد الرحمن أيوب. ط1: 1405هـ / 1985م. الدار التونسية للنشر- تونس / تونس.
13. الطبقات الكبير؛ تأليف: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ). تحقيق: علي محمد عمر. ط1: 1421هـ / 2001م. مكتبة الخانجي- القاهرة/ مصر.
14. طبقات المشايخ بالمغرب؛ تأليف: أبي العباس أحمد بن سعيد بن سليمان الدرجيني (ت 670هـ / 1271م). تحقيق: إبراهيم محمد طلاي. ط2: 1429هـ / 2008م. دون ناشر.
15. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال؛ تأليف: أبي عبيد البكري، تحقيق: إحسان عباس. ط1: 1971م، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت/ لبنان.
16. فقه الإمام جابر بن زيد؛ تقديم وجمع وتخريج: يحيى محمد بكوش. ط1: 1407هـ / 1986م. دار الغرب الإسلامي- بيروت/ لبنان.
17. الفهرست؛ لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم (ألفه سنة 377هـ). قابله على أصوله وعلق عليه وقدم له: أيمن فؤاد سيد. مجلدان في أربعة أسفار. 1430هـ / 2009م. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- لندن.
18. كتاب السير؛ تأليف: أبي العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي (ت 928هـ / 1522م). دراسة وتحقيق: محمد حسن. ط1: 2009م. دار المدار الإسلامي- بيروت/ لبنان.
19. كتاب المصاحف؛ لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 316هـ). تحقيق: محب الدين عبد السبحان واعظ. الطبعة الأولى: 1415هـ / 1995م. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- دولة قطر.
20. كُنُفُ الظُّنُونِ عن أسامي الكُتُبِ والفنون؛ تأليف: مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة (ت 1067هـ). دار الفكر- بيروت/ لبنان. 1402هـ / 1982م. مجلدان.

21. اللُّمَعَةُ الْمُزَيَّيَّةُ مِنْ أَشْعَةَ الْإِبَاضِيَّةِ؛ تَأْلِيف: نُور الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّالِمِيِّ (ت1332هـ/ 1914م). اعْتَنَى بِهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطَّبْعَةُ الْأُولَى 1435هـ/ 2014م. الناشر: ذَاكِرَةُ عُـمَان- مَسْقَط: سُلْطَنَةُ عُـمَان.
22. مَدُونَةُ أَبِي غَانِمٍ؛ بَشْرُ بْنُ غَانِمِ الْخِرَاسَانِيِّ (ق3هـ). تَحْقِيقٌ وَتَرْتِيبٌ: يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّبْهَانِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ لِعَسَاكِر. ط1: 1427هـ/ 2006م. مَكْتَبَةُ الْجَيْلِ الْوَاعِد- مَسْقَط/ سُلْطَنَةُ عُـمَان.
23. الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ؛ تَأْلِيف: أَبِي يُوْسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سَفِيَانَ الْبَسَوِيِّ (ت277هـ). تَحْقِيق: أَكْرَمُ ضِيَاءِ الْعَمْرِيِّ. ط1: 1410هـ/ 1990م. مَكْتَبَةُ الدَّار- الْمَدِينَةُ الْمُنُورَةُ/ الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّة.
24. مَفْتَا ح الْبَاحِثِ إِلَى ذَخَائِرِ التَّرَاثِ الْفِكْرِيِّ الْعَمَانِيِّ. بِقَلَمِ: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطَّبْعَةُ الْأُولَى: 1436هـ/ 2015م. ذَاكِرَةُ عُـمَان- مَسْقَط/ سُلْطَنَةُ عُـمَان. 208ص.
25. مَكْتَبَاتُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي تَرْكِيَا؛ تَأْلِيف: عَزَّةُ حَسَن. ط1: 1433هـ/ 2012م. كِتَابُ مَجْلَةِ مَرَاةِ التَّرَاثِ (2). الرَّابِطَةُ الْمَحْمُودِيَّةُ لِلْعُلَمَاءِ/ الْمَمْلَكَةُ الْمَغْرِبِيَّة.
26. مَوْسُوعَةُ آثَارِ الْإِمَامِ جَابِرِ بْنِ زَيْدِ الْفَقِيهِ؛ جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ وَتَعْلِيقٌ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بُولُرُوَاح. الطَّبْعَةُ الْأُولَى: 1427هـ/ 2006م. مَكْتَبَةُ مَسْقَط/ سُلْطَنَةُ عُـمَان. مَجْلَدَان. 1551 صَفْحَةٌ.
27. نِظَامُ الْحُكُومَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمَسْمُومِي: التَّرَاتِيبُ الْإِدَارِيَّة. تَأْلِيف: مُحَمَّدُ عَبْدِ الْحَيِّ الْكُتَانِيِّ (ت1382هـ). ط1: 1433هـ/ 2012م. دَارُ السَّلَامِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ وَالتَّرْجُمَةِ- الْقَاهِرَةُ/ مِصْر.